

2. نقد المذهب الأشعري في الفكر السلفي المعاصر، الحسين بودميع، عمان: دار الرياحين

لنشر والتوزيع، ط1، 2023م، 574 صفحة.

الكتاب جاء في باين وأربعة فصول، حُصر نطاق البحث غالباً في الدراسات الأكاديمية التي أنجزت حول نقد العقيدة الأشعرية وأعلامها لما تتصف به ببعض التجرد في النقد والتحري في النقل. الكتاب دراسة نقدية موضوعية كما يخبر كاتبه، تقوم على منهجي التتبع والاستقراء، والمقارنة والتحليل، وتعتمد أسلوب الاقتباس والدمج، ولتحقيق هذا القصد، افتتح الباب الأول منه بتمهيد حول الخصائص العامة للمذهب الأشعري، وجاء الفصل الأول منه بعنوان: "أحكام النظر والإيمان لدى الأشاعرة"، وعقد الفصل الثاني لعرض آرائهم في باب الإلهيات، أما الفصل الثالث فقد خصص لعرض آرائهم في مبحث النبوات، وجاء الفصل الرابع لعرض مجمل اعتقادهم في المسائل السمعية، وختم الباب بالفصل الخامس في مباحث المفاضلة والإمامة والصحابة، وجاء بعده الباب الثاني وهو غاية مقصد الكتاب وعنوانه: "مآخذ السلفيين على الأشعرين في دلائل العقيدة"، حيث تضمن الفصل الأول لعرض نقد مآخذ "السلفيين" على الأشعرين في دلائل العقيدة، وقد عرض ثمانية مآخذ، هي: الخوض في علم الكلام، وتقديم العقل على النقل عند فرض تعارضهما، وعدم الأخذ بخبر الأحاد في باب العقائد، والقول بأن دلائل النقل لا تفيد اليقين، والقول بأن التمسك بظواهر بعض النصوص من أصول الكفر، والتأويل أو التفويض للنصوص المشابهة، والاستدلال على وجود الله بدليل الحدوث والتزام لوازمه، وتنزيهه الله عقلاً عما لم ينزهه عنه النص، بينما جعل الفصل الثاني لعرض ونقد مآخذ "السلفيين" على الأشعرين في مسائل العقيدة، وعددها ثمانية مآخذ: القول بأن المعرفة أو النظر هو أول واجب على المكلف، وحصر دلالة التوحيد في "توحيد الربوبية"، ونفيهم "الصفات الاختيارية" عن الله تعالى، ومذهبهم في الكلام والقرآن وقولهم بالكلام النفسي، وحصر حقيقة الإيمان في التصديق القلبي، وإنكار السببية ونفي التأثير عن الأسباب، وقولهم في باب خلق الأفعال بالكسب، ودعوى توبة أئمتهم عن مذهبهم ورجوعهم إلى ما يعده "السلفيون" مذهب السلف.